دمية القصر

ما هاجتِ الذكرى بَلا ... بِلَ قلبه إلاّ رقَص .

ما مدّتِ الأيامُ حَبْ ... لَ إساءةِ إلاّ قلَص .

ما مسّ َ بالإنسان ضرْ ... رٌ مسّ ُه إلا نقَصْ .

قد كنتَ تقتنصُ الملو ... كَ فصِرتَ أنتَ المُقتنصْ .

لا تيأسَنْ من رضوْح مَن ... يُدني الخَلاصَ من القَفَص .

ما دام جَدّ ُك صاعداً ... وجَناحُ مَجْدكَ لم يُقَصّ .

سيعود مُلكُكَ خاتماً ... وتعودُ نفسُك فيه فَصّ .

السيد الرضيّ الموسوي .

ما : كاءُلذ قال كمن كنت مدحته إذا وأنا . والسادة الأئمة بين الوسادة صدر له Bo أنورك ِ ! .

ولخُضارة : ما أغزرك ! .

وله شعر إذا افتخر به أدرك من المجد أقاصيه وعقدَ بالنجم نواصيه . وإذا نسب انتسب رقّ َة الهواء إلى نسيبه وفاز بالقِدحِ المُعلّ َى في نصيبه حتى إذا أنشدني الراوي غَزلياته بين يدي العِزْهاة لقال له : من العزّ ِ هاتِ . وإذا وصف فكلامه في الأوصاف أحسنُ من الوصائف والوصّاف . وإنْ مدحَ تحيّرتْ فيه الأوهام من مادحٍ وممدوح له بين المُتراهنين في الحلبتين سبقُ سابحٍ مَروحٍ . وإن نثَرَ حمدتَ منه الأثر ورأيتَ هناك خَرَزاتٍ من العقْد تنفضّ وقطرات من المزن ترفضّ .

ولَعَمري إنْ بغداد قد أنجبتْ به فبوّأتْهُ ظِلالها وأرضعتْه زُلالها . وأنشقتْه شمالها . وورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق وانغمس فيها حتى كاد أن يقال : غرق . فكلما أُنشدتْ محاسن كلامه تنزّهت بغداد في نَضرة نَعيمها وانشقت من أنفاس الهجير بمُراوح نسيمها . فمن عُقَد سِحره وعقود دُرّه قوله في مطلع قصيدةٍ له : .

وظَبيةٍ من ظباء الإنس عاطلةٍ ... تستوقف العينَ بين الخمْص والهَضَمِ .

لو أنها بفناء البيتِ سانحةٌ ... لصِدتُها وابتدعتُ الصيدَ في الحرَم .

قدرتُ منها بلا رُقبى ولا حذَر ... على الذي نام عن ليلي ولم أنم .

بِتنا ضَجيعين في ثوبَي هوىً وتُقىً ... يلفّ ُنا الشوقُ من فَرقٍ إلى قَدَم .

وأمستِ الريحُ كالغَيرى تُجاذبنا ... على الكثيب فُضولَ الرّ َيْط واللمَم .

يَشي بنا الريحُ أحياناً وآونةً ... يُضنينا البرقُ مُجتازاً على إضَم .

وبات بارقُ ذاك الثغرِ يوضح لي ... مواضع اللثم في داجٍ من الظّلم .

قلت : أخذه من سيدوك الواسطي : .

ألثمه في الدّجى وبرقُ ثنا ... ياه يُريني مواقع اللثم .

وله أيضاً عُفي عنه : .

ليس الفناء بمأمونٍ على أحدٍ ... ولا البقاء بمقصورٍ على رجُلِ .

تعزّ َ ما اسْطَعتَ فالدنيا مفارقةٌ ... والعمر يُعنِق والمغرور في شُغُل .

والعقلُ أبلغُ من عزّاكَ عن جَزَعٍ ... والصبر أذهبُ بالبَلوى من الوجَل .

وله أيضاً : .

صحِبتُ الرجالَ الخابطين إلى العُلا ... فثبّطي لؤمُ الزمان وأسرعوا .

تَردّ ُ سهامي الحادثاتُ طوائشاً ... وفي قوس عَزْمي لو تنوّعُ مَنزعُ .

أصرُف فهمي والمقاوِلُ سُرّ َعٌ ... وأملك حِلمي والعوامل شُرّ َعُ .

وله أيضاً : .

رأت شَعَراتٍ في عذاري طفلةٌ ... كما افترّ َ طفلُ الروض عن لؤلؤ الوَسْم .

فقلتُ لها : ما الشّ َعر سالَ بعارضي ... ولكنّها نَبتُ السيادة والحِلمِ .

يَزيدُ به وَجْهي ضِياءً وبهجةً ... وما تُنقِصُ الظلماء من بهجة النّ َجم .

وله أيضاً : .

جنى وتجنّى والفؤادُ يُطيعه ... فيأمنُ أنْ يُجنى عليه كما يَجني .

إلى كم تُسيء الظّ َنّ َ بي متجرّ ِماً ... وأنسُبُ سوءَ القول فيكَ إلى الظنّ ِ .

ووا لا أحببت غيركَ واحداً ... ألِيّ َةَ بَرّ ٍ لا يخاف فيستثني .

فإنْ لم تكُنْ عِندي كسمعي وناظري ... فلا نَظَرَتْ عَيني ولا سَمِعتْ أُذْني .

وإنّكَ أحظى في جفوني من الكرى ... وأعذبُ طَمعاً في فؤادي من المن .

وله أيضاً : .

عَطَونَ بأعناق الظّ ِباء وأشرقتْ ... وجوهٌ عليها نَضرةٌ ونَعيمُ